

● موضوع عن المحميات الطبيعية والتنوع الحيوي ●

تعرّف المحمية الطبيعية (بالإنجليزية: Nature Reserve) بأنها مساحة من الأرض خُصّصت للحفاظ على الطبيعة، وإجراء البحوث العلمية المتعلقة فيها، وحماية الحياة البرية من نباتات وحيوانات، وذلك من خلال تطبيق الوسائل والأساليب المختلفة التي ساهمت في جعل الأراضي غنية بالحياة البرية فيما مضى. [١] وقد تختلف القوانين التي تخضع لها المحميات الطبيعية من بلد لآخر، ولكن عادة ما تكون الحماية القانونية للمحمية الطبيعية صارمة ضدّ الاستخدامات الأخرى، كما يتمّ تقييد دخول الزوار إليها بشكل جزئي أو كلي، ويجدر بالذكر أنّ أصل فكرة المحميات الطبيعية الحديثة قد جاء من العصور الوسطى، إذ أسّس حينها مالكو الأراضي مناطق لوضع الحيوانات التي يصطادونها فيها، إلّا أنّ فكرة حماية الحيوانات بهدف الحفاظ عليها من الموت لم تظهر حتى القرن التاسع عشر الميلادي.

أهمية المحميات الطبيعية تطبّق في المحميات الطبيعية قواعد وقوانين تقيّد أنواع وكمية الأنشطة البشرية التي يمكن القيام بها فيها، فدون هذه القوانين يمكن أن تتضرّر المواطن الطبيعية، والحيوانات، والنباتات، وحتى طبيعة أرض المنطقة، وذلك بسبب الإهمال، أو الأنشطة البشرية العشوائية، أو نتيجة سوء الإدارة، ولهذه المحميات أهمية كبيرة، منها ■ حماية الحياة البرية والمواطن الطبيعية: تمنح المحميات الطبيعية اهتماماً كبيراً لحماية الحياة البرية والمواطن الطبيعية، وذلك لضمان عدم انقراض الأنواع، كما تحمي المعالم الطبيعية التي يمكن أن تختفي تدريجياً عن الأرض. ■ المحافظة على الجينات لغايات الدراسة: تحافظ المحميات الطبيعية على مجموعة كبيرة من الجينات التي يمكن استخدامها في المستقبل، فنظراً لتغيّر احتياجات سكان العالم باستمرار، فإنّه يمكن للعلماء والباحثين استخدام هذه الجينات في تقنيات التهجين أو التعديل الوراثي لغرض زراعة مصادر غذائية جديدة قد يحتاجها العالم. ■ المحافظة على التنوع البيولوجي في البيئة: تحفظ المحميات الطبيعية التنوع البيولوجي في البيئة، والذي يعود بفوائد كبيرة على الإنسان، فهو يقدّم له العديد من الخدمات الطبيعية، ومنها: المحافظة على النظام البيئي: إذ يلعب التنوع البيولوجي السليم دوراً مهماً في استقرار مناخ الأرض ليكون مناسباً لحياة الإنسان، كما يساهم في الحفاظ على استمرارية دورة المياه، وبالتالي المحافظة على الموارد المائية التي يستخدمها البشر لعدّة أغراض كالشرب وغيره، وبالإضافة إلى ما سبق فإنّ التنوع البيولوجي يساعد أيضاً في تسهيل دورة النيتروجين الذي يزيد من خصوبة التربة

الزراعية. توفير موارد حيوية للإنسان: يوفر التنوع البيولوجي أصنافاً متعدّدة من الغذاء للإنسان، إلى جانب العديد من العلاجات الطبيعية التي تساهم في تحسين صحته، بالإضافة إلى المواد الخام التي تستخدم في صناعة منتجات يحتاجها الإنسان كالورق. تقديم خدمات ثقافية: يمكن للإنسان الاستفادة من التنوع البيولوجي السليم في البحث والتعليم، ممّا يساعده على فهم الإرث الطبيعي بشكل أفضل، كما أنّه يوفر للإنسان الفرصة للقيام بنشاطات السياحة، والترفيه، والاستجمام في بيئة طبيعية.